رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

32- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر 42جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل الزهد في الدنيا وابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهم عن - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء والصلاة على النار فرأيت اكثر اهلها النساء متفق عليه من رواية ابن عباس رواه البخاري ايضا. رواية عمران بن الحصين. عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:25

قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين. واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:45

اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد على كل شيء ما خلا الله باطن. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس وعمران ابن حصين رضي - 00:00:59

الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة معنا اطلعت في الجنة اي كشف له عما في الجنة. وعن حالها في المستقبل وذلك لان اهل الجنة لم يدخلوها بعد - 00:01:11

لكن المراد ان الرسول عليه الصلاة والسلام بامر غيبي من الله كشف له ما يكون من احوال الجنة قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء. يعني اكثر من يدخل الجنة هم الفقراء - 00:01:28

وذلك لانهم هم اكثر اتباع الرسل لينين قلوبهم وانقيادهم للحق. وعدم تكبرهم وتجبرهم بخلاف الاغنياء فان الغنى قد يكون سببا للاسر والبطر والطغيان. كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رأى مستغنى - 00:01:45

قال واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء وذلك لكثرة لعنهن. لانهن يكثرن اللعن ولانهن يكفرن العشير. ولان الفتنة بهن اكثر ففي هذا الحديث ظهور اية من اية الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

وفيه ايضا دليل على ان الفقر مع العمل الصالح قد يكون سببا لرفعة الانسان عند الله وتعالى. اما الفقر المجرد فليس سببا لدخول الجنة. بل السبب هو الصلاح. فعلى الانسان - 00:02:33

ان يعتني بصلاح قلبه وصلاح عمله واستقامته على امر الله. لان الذي ينفعك ويدخلك الجنة هو عملك الصالح اما الحديث الثاني حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على باب الجنة فرأى اكثر - 00:02:53

اهلها من المساكين وذلك لما سبق من ان المسكنة والفقر سبب للين القلب وخشوعه وخضوعه للحق وقبوله وهم اكثر اتباع الرسل. ثم قال ووجدت اهل الجد والغنى يعني اهل الحظ والغنى. هم دون - 00:03:14

كذلك موقوفون يعني محبوسون. والمراد بذلك الاغنياء من المؤمنين الذين يكون عندهم شيء من الاسر والبطر والاستكبار عن بعظ الحق فانهم يوقفون يعني يحبسون كالفقراء والمساكين يدخلون الجنة قبلهم لانه كما تقدم قد يكون الغنى سببا للطغيان - 00:03:37

الشرف والرئاسة والمال قد تكون سببا استكبار الانسان على الحق. ولذلك تجد ان اكثر معارضين للرسل والجاحدين والمعاندين هم

من الاشراف. قال الله عز وجل قال الملأ الذين استكبروا من قومه. وقال - 00:04:03
عز وجل وقال الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الى غير ذلك. وهذا لا يمنع ان يوجد من اهل الغنى واهل الشرف والرئاسة والمال. ان يكون منهم صالحون. يكثرون من الاعمال الصالحة - 00:04:23
في انفاق اموالهم فيما يرضي الله تبارك وتعالى. فهذا الحديث كالذي قبله يدل على ظهور اية من اية الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليل على انه ينبغي للانسان الا يكون المال سببا لفتنته وطغيان - 00:04:41
واستكباره عن الحق اما الحديث الثالث وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيب قوله اصدق كلمة المراد بالكلمة هنا الكلام. لان الكلمة تطلق على الكلام كما - 00:05:01
قال الله تبارك وتعالى قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها الكريمة على الكلام. وقال ابن مالك رحمه الله في الالفية وكلمة بها كلام قد يؤن - 00:05:25
والمراد بقوله اصدق كلمة قالها الشاعر اي اكثر جملة مفيدة مطابقة للحق والواقع. لان انها مطابقة لقول الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. اصدق كلمة قالها شاعر - 00:05:44
كلمة لبيد ولبيد بن ربيعة كان من شعراء الجاهلية وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم اسلامه وقد عمر رضي الله عنه حتى تجاوز عمره مائة واربعين عاما. وقد ذكروا انه لم يقل - 00:06:04
شعرا بعد اسلامه سوى ابيات يسيرة. الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ اي كل شيء سوى الله عز وجل اسمائه وصفاته وافعاله فهو باطل. والمراد بالباطل هنا الزائل الهالك. وليس المراد بالباطل - 00:06:24
فاسد بل باطل اي هالك زائل لا يدوم وهو كذلك فكل شيء سوى الله عز وجل فانه هالك هالك لا يبقى كما قال عز وجل ويبقى وجه ربك الجلال والاكرام كل شيء هالف الا وجهه - 00:06:44
واما الشطر الثاني من البيت وهو قوله وكل نعيم لا محالة زائلون. فهنا ان اريد به نعيم الدنيا فهو حق. لان نعيم الدنيا يزول ولا يبقى. وان اريد به نعيم الاخرة اي نعيم الجنة - 00:07:04
هذا غير صحيح. لان نعيم الجنة دائم باق. فاهل الجنة فيها خالدون مخلدون. فهذا الحديث فيه فوائد منها استشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وفيه ايضا من الفوائد قبول الحق من اي كائن كان ومن اي قائل قال فالحق يقبل ممن - 00:07:24
جاء به حتى ولو كان من كافر. ولهذا قال الله عز وجل عن المشركين. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجد عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:07:50
فهم ذكروا امرين وجدنا عليها ابائنا هذا الاول والثاني والله امرنا بها. فاقرهم الله على احدهما وهو انه وجدوا اباءهم على ذلك وانكر عليهم قولهم والله امرنا بها. ولهذا قال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:08:07
فالحق متى جاء فانه يقبل كائنا من كان من اي احد سواء كان من مسلم او كافر او غيره لذلك وفيه ايضا دليل في قوله على كل شيء ما خلا الله باطل فيه ايضا ان الشعر قد يكون - 00:08:29
حقا وصدقا. ولهذا الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح. فحسنه حسن الذي يدل على مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب ويحث على التمسك بدين الله عز وجل والتحلي بالاخلاق الفاضلة. هذا حسن ويقبل ويستشهد به. وقبيحه قبيح. اي ما كان هجاء - 00:08:49
او يدعو الى سفاسف الامور ومساوئ الاخلاق فان هذا يكون سيئا لا يقبل. وفق الله الجميع ما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:18